

رسالة

المسك والعنبر

في

مذاهب القراء العشرة في الاستفهام المكرر

نظم وشرح

الشيخ/ صلاح سمير محمد مفتاح

شيخ حلقة القرآن الكريم بمسجد السلطان الأشرف برسباي

وشيخ مدرسة قرآنية بوزارة الأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة المسك والعنبر في : مذاهب القراء العشرة في الاستفهام المكرر

(١) قُـلْ صَـادِقًا فِـيهِمْ حَسَـنْ فِي الْمَوْضِـعَيْ مُسْـــتَفْهِمًا دُمْ عَــادِلاً وَانْظُــرْ إِلَــيّ

(٢) قَــدْ أَخْبَــرَا بِالْعَنْكَبَــا الأُولَــى فَقَــطْ قُــلْ نَــافِعٌ رَسْــمٌ سَــأَلْ فِـي الأُولَى قَـطْ

(٣) وَالْعَكْــسُ نَمْـلُ الْعَنْكَبُــوتِ اذْكُــرْ أَنَــا وَالنَّمْــلُ بِالثَّــانِي رَسَــا قُــلْ إِنَّنَــا

(٤) وَالْعَنْكَبُـوتِ اسْــأَلْ لَــهُ الإِثْنَــيْنِ . كَــمْ فِـي الأُولَـى أَخْبِـرْ وَاسْــأَلَنْ بِالثَّــانِ عَــمْ

(٥) وَاعْكِــسْ لَــهُ بِالنَّازِعَــاتِ . النَّمْــلُ جَــا مِثْــلَ الْكِسَــائِي إِنَّنَــا شَــفِّعْ إِذَا

(٦) وَالْوَاقِعَــةْ قُــلْ مِثْــلَ حَفْـصٍ قَـدْ نَقَـلْ عَــنْ جَعْفَــرَ أَخْبِـرْ بِـأُولَى . الثَّــانِ سَــلْ

(٧) وَالْوَاقِعَــةْ مَــعْ أَوَّلِ الــذِّبْحِ اعْكِسَــا يَعْقُــوبُ مَعْــهُ نَــافِعٌ . وَالنَّمْــلُ لَا

(٨) فَاسْــأَلْ بِهَــا فِـي الْمَوْضِــعَيْ عَنْــهُ انْجَــلَا وَاخْــتِمْ بِخَيْــرٍ مَــعْ سَــلَامٍ وَانْقُــلَا

تمهيد :

الاستفهام المكرر من المسائل التي قد يصعب على بعض طلبة علم القراءات ضبطها، والسبب في ذلك هو تعدد مواضعه في القرآن الكريم واختلاف أحكامه.

وقد أتت صور اختلاف القرَّاء في الاستفهامِ المكررِ بين الاستفهام في الموضعين أو أحدهما مع الإخبار في الآخر، وقد أشرت في الأبيات السابقة إلى مذاهب القراء في الاستفهام المكرر بسوره وعددها تسع سور ذُكرَ فيها أحد عشرَ موضعاً، وبيان المواضع بسور القرآن الكريم وفق ترتيب السور بالمصحف كالتالي.

الأول: ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ ﴾[الرعد: ٥].

الثاني: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴾[الإسراء: ٤٩].

الثالـــــث :﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴾[الإسراء: ٩٨].

ويلاحظ أنه أتى في موضعين بهذه السورة وسورة الصافات وسوف يأتي ذكر ما أتى فيها بعد.

الرابع: ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾[المؤمنون: ٨٢].

الخامس: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾[النمل: ٦٧].

الســــــــادس:﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ ﴾[العنكبوت: ٢٨،٢٩].

السابع: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ ﴾[السجدة: ١٠].

الثامن: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾[الصافات: ١٦].

التاسع: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾[الصافات: ٥٣].

العاشر: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾[الواقعة: ٥].

الحادي عشر:﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾[النازعات: ١٠،١١].

وبعد ذكر المواضع التي جاء فيها الاستفهام المكرر وبيان السور التي جاء فيها نشرع بعون الله في بيان مذاهب القراء من خلال شرح الأبيات ونسأل الله التيسير والنفع والقبول.

شرح الأبيات

قولي :

(١) قُــلْ صَــادِقًا فِــيهِمْ حَسَــنْ فِـي الْمَوْضِـعَيْ مُسْــــــتَفْهِمًا دُمْ عَــــادِلاً وَانْظُـــــرْ إِلَـــيّ

(٢) قَــــدْ أَخْبَـــرَا بِالْعَنْكَبَـــا الأُولَـــى فَقَــــطْ

أخبرت في الشطر الأول مع أول كلمة من الشطر الثاني: أن المرموز لهم بالصاد والفاء والحاء من كلمات(صادقا فيهم حسن) وهم شعبة وحمزة وأبو عمرو قرؤوا بالاستفهام في الموضعين من الاستفهام المكرر في المواضع الإحدى عشر السابق ذكرها ووافق خلف العاشر أصله (حمزة) فيهم.

ثم بينت أن مذهب ابن كثير وحفص مثل (أبي عمرو وشعبة وحمزة وخلف العاشر) وهو الاستفهام في الموضعين غير أنهما خالفا في موضع واحد فقط فقرآ فيه بالإخبار في الأول . وهو قوله تعالى:

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾[العنكبوت: ٢٨،٢٩].

الخلاصة :

قرأ أبو عمر وشعبة وحمزة وخلف العاشر بالاستفهام في الموضعين ، وقرأ ابن كثير وحفص مثلهم ماعدا موضع سورة العنكبوت فأخبرا في الأول واستفهما في الثاني.

قولي :

قُـلْ نَـافِعٌ رَسْـمٌ سَـأَلْ فِـي الأُولَـى قَـطْ

(٣) وَالْعَكْـسُ نَمْـلُ الْعَنْكَبُـوتِ اذْكُـرْ أَنَـا — وَالنَّمْـلُ بِالثَّـانِي رَسَـا قُـلْ إِنَّنَـا

(٤) وَالْعَنْكَبُـوتِ اسْـأَلْ لَـهُ الإِثْنَـيْنِ .

أعني أن :نافعا والكسائي وهو المشار إليه بالراء من كلمة(رسم) قرآ بالاستفهام في الأول وبالإخبار في الثاني، وهذا مذهبهم في جميع المواضع ماعدا موضعي سورة النمل والعنكبوت فإن نافعا عكس فيهما يعني قرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

وهذا ما أشرت إليه بقولي: " والعكس نمل العنكبوت اذكر أنا ".

أما الكسائي فقرأ بسورة النمل على قاعدته بالاستفهام في الأول ولكنه زاد نونا في الثاني فقرأ كما لفظت بالبيت(إِنَّنَا) وقرأ بالعنكبوت مثل حفص ومن وافقه يعني بالاستفهام في الموضعين.

وهذا معنى قولي: " والنمل بالثاني رسا ... "

الخلاصة :

مذهب نافع الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ولكنه عكس بالنمل والعنكبوت ومذهب الكسائي مثله لكنه زاد نونا في الثاني بالنمل وقرأ مثل حفص في العنكبوت.

قولي :

. كَـمْ — فِـي الأُولَـى أَخْبِـرْ وَاسْـأَلَنْ بِالثَّـانِ عَـمْ

(٥) وَاعْكِـسْ لَـهُ بِالنَّازِعَـاتِ . النَّمْـلُ جَـا — مِثْـلَ الْكِسَـائِي إِنَّنَـا شَـفِّعْ إِذَا

(٦) وَالْوَاقِعَـةْ قُـلْ مِثْـلَ حَفْـصٍ قَـدْ نَقَـلْ

أعني أن المشار إليه بحرف الكاف من كلمة (كم) وهو بن عامر قرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني وخالف قاعدته في ثلاث سور وهي: (النازعات ، والنمل ، والواقعة) فقرأ بالنازعات عكس مذهبه يعني استفهم في الأولى وأخبر في الثانية مثل نافع وقرأ في النمل بالاستفهام في الأول والثاني مثل الكسائي بزيادة نون هكذا(إِنَّنَا) وقرأ بالواقعة مثل حفص يعني بالاستفهام في الموضعين.

الخلاصة:

مذهب بن عامر الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل والنازعات بالاستفهام في الأول، وبالخبر في الثاني لكنه زاد نونا في الثاني بالنمل، وفي الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني.

قولي :

عـــن جَعْفَـــرَ أَخْبِــرْ بِـــأُولَى . الثَّـــانِ سَـــلْ

(٧) وَالْوَاقِعَـــــةْ مَـــعْ أَوَّلِ الـــــذِّبْحِ اعْكِسَـــــا

أعني أن أبا جعفر أخبر في الأول واستفهم في الثاني وقرأ عكس ذلك بسورة الواقعة والموضع الأول بسورة الصافات (الآية:١٦) فقرأه بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

قولي :

يَعْقُـــــوبُ مَعْـــــهُ نَـــــافِعٌ . وَالنَّمْـــــلُ لَا

(٨) فَاسْـــأَلْ بِهَـــا فِـــي الْمَوْضِـــعَيْ عَنْـــهُ انْجَـــلَا وَاخْـــتِمْ بِخَيْـــرٍ مَـــعْ سَـــلَامٍ وَانْقُـــلَا

أعني أن يعقوب يقرأ مثل نافع ،يعني الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني وخالفه في موضع سورة النمل فقرأ بالاستفهام في الموضعين (مثل حفص).

خلاصة مذاهب القراء العشرة في الاستفهام المكرر

١- نافع ويعقوب بالاستفهام في الأول وبالخبر في الثاني، إلا أن نافعا في النمل والعنكبوت عَكَس ، ويعقوب بالنمل فقط استفهم في الموضعين.

٢-ابن كثير وحفص قرآ بالاستفهام في الأول والثاني، إلا الأول من العنكبوت فقرآه بالخبر.

٣- ابن عامر ، والكسائي وأبو جعفر قرآ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، لكن ابن عامر قرأ في النمل والنازعات بالاستفهام في الأول، وبالخبر في الثاني مع زيادة نون بالثاني في النمل، وفي الواقعة بالاستفهام فيهما.

والكسائي زاد نونا في الثاني بالنمل وقرأ مثل حفص في العنكبوت.

وأبو جعفر قرأ عكس ذلك بسورة الواقعة والموضع الأول بسورة الصافات (الآية:١٦) فقرأه بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

٤- - أبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر- قرؤوا بالاستفهام في الأول والثاني.

الخاتمة

وَاخْــتِمْ بِخَيْــرٍ مَــعْ سَــلَامٍ وَانْقُــلَا

أي: اختم عملك دائما بخير وسلام وانقل ذلك الخير لغيرك لعل الله أن ينفع به ولا تنسانا من صالح الدعاء خاصة بالفرج وصلاح الدنيا والآخرة .

الشيخ صلاح سمير محمد مفتاح
شيخ /المدرسة القرآنية
وشيخ حلقة القرآن الكريم بمسجد
السلطان الأشرف برسباي
بالخانكة